https://doi.org/10.51930/jcois.21.75.0293

معالم الخطاب القرآني في الدعوة للتثقيف الذاتي والتفكر

رجب محمد أومر
مدرس مساعد/ قسم الدراسات الإسلامية
جامعة صلاح الدين ـ اربيل
Rajabkalhwry122@gmail.com
07504566216

أ. د. عادل عبد الله حمد
قسم الشريعة الإسلامية/ كلية العلوم الإسلامية
جامعة صلاح الدين ـ أربيل
adil.hamad@su.edu.krd
07504549773

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.

ملخص البحث:

من المعلوم أنَّ عالمنا اليوم يتصف بالانفجار المعرفي السريع في تغُيّره وانتشاره، وهذا ما يستلزم وجود معادل موضوعي يحقق الإدراك الصحيح للمعرفة المتاحة، وهذا الإدراك يتأتى من العناية بالتثقيف الذاتي والتشجيع عليه وتنميته. وعند التفحص في الخطاب القرآني نجد تأكيداً وتركيزاً على الكثير من المفردات التي تحمل دلائل فكرية وثقافية غايتها إعانة الإنسان إلى اكتساب خيرات الدنيا، على وفق منهجية تعتمد على تبني الأفكار والقيّم السامية، فالخطاب القرآني يسعى إلى موازنة حاجات الفرد وواجباته، وقد خلص البحث إلى أن الخطاب القرآني أولى اهتماماً كبيراً بالتثقيف الذاتي لارتباطها بحياة الإنسان المسلم، فهو وسيلة لتعزيز الإيمان وتحقيق السعادة في الدنيا والآخرة. وقد اتسم المنظور القرآني للتثقيف الذاتي بتعاطيه مع التثقيف بمنهجية تتلاءم والمراحل العمرية التي يَمرُّ بها الإنسان في حياته. كما أن الخطاب القرآني احتوى على العديد من المفردات التي اتخذت أشكالاً تتناسب مع قدرة الفرد على اكتساب المعرفة كاستخدام القصة لإيصال الحكمة والمعرفة. واحتوى أيضاً على توصيات لأهل العلم بتهذيب الحوار والجدل كأسلوب ناجح للدلالة على سلوك طريق الحق.

الكلمات المفتاحية: الخطاب القرآني، الثقافة الإسلامية، التفكر، التثقيف الذاتي، معالم الخطاب

تاريخ استلام البحث	تاريخ قبول النشر	تاريخ النشر
٢٠٢٣/٤/٤	٢٠٢٣/٠٥/١١	٢٠٢٣/٩/٣٠

الإطار المنهجي:

إن عالمنا اليوم يتصف بالانفجار المعرفي السريع في تغُيّره وانتشاره، وهذا ما يستلزم وجود نظير موضوعي يحقق الإدراك الصحيح للمعرفة المتاحة، وهذا الإدراك يتأتى من العناية بالتثقيف الذاتي والتشجيع عليه وتنميته.

وعند إنعام النظر في الخطاب القرآني نجد تأكيداً وتركيزاً على الكثير من المفردات التي تحمل دلائل فكرية وثقافية غايتها إعانة الإنسان إلى اكتساب خيرات الدنيا، على وفق منهجية تعتمد على تبني الأفكار والقيّم السامية، فالخطاب القرآني يسعى إلى موازنة حاجات الفرد وواجباته، والإشارات التي ترد في آياته المباركات مرتبطة بغاية متعددة الوجوه، منها ما يتعلق بتبيان عظمة الخالق ووحدانيته، ومنها ما يتعلق بتوجيه الإنسان وهدايته إلى سلوك الطريق القويم، لكن هذا لا يتحقق إلاّ باستخدام العقل، والاجتهاد للوصول إلى الحقائق واجتناب التخبط في متاهات الثقافات المنحرفة، والَّتي أدت إلى هلاك الأمم وسقوط الحضارات السابقة.

أولاً: مشكلة البحث: انطلاقاً مما تقدم أُثيرَت لدى الباحث العديد من التساؤلات عن معالم الخطاب القرآني في الدعوة للتثقيف الذاتي والتفكر؟

ثانياً: أهداف البحث: يهدف البحث إلى:

١. تبيان معالم المنهج القرآني في دفع المسلم إلى تحصيل المعرفة لمواجهة الأفكار المنحرفة.
٢. الكشف عن الوسائل التي تساعد المسلم في تحصين ذاته فكرياً ومعرفياً وفقاً للرؤية القرآنية.
٣. تبيان منافع التثقيف الذاتي للفرد والمجتمع، وتحديد مساوئ التثقيف بالأفكار المنحرفة وآثارها السلبية في الفرد والمجتمع.

ثالثاً: منهج البحث: اتبع الباحث المنهج "التحليلي والموضوعي"، فهو أنسب مناهج البحث العلمي لمثل هذه الموضوعات، والذي مكّن الباحث من جمع المسائل الفكرية والثقافية الّتي أشار اليها القرآن الكريم صراحةً أو ضمناً، ومن ثم تحليلها وتفسيرها للوصول إلى نتائج البحث والدراسة.

رابعاً: فرضية البحث: انطلق البحث من فرضية مفادها –وهي حقيقة في الأصل– أنَّ القرآن الكريم يحتوي على منهجية سليمة لإرشاد الفرد المسلم، لا من النواحي العبادية فقط، بل حتى في الجوانب المرتبطة بحياته وثقافته وسلوك الفرد في الحياة الدنيا.

خامساً: الدراسات السابقة: على الرغم من البحث والتقصي في العناوين المنشورة في المواقع الإلكترونية للجامعات، لم نجد أيَّة دراسة بهذا العنوان، ما عدا كتب تتحدث عن معالم وأصول ومدخل ولمحات عن الثقافة الإسلامية؛ فلربما تكون محاولتنا هذه تكون الأُولى بهذا الصدد، فضلاً عن أنَّ البحث قد يستوعب العديد من المجالات الثقافية المختلفة مما كان له علاقة بحياة الإنسان اليومية والحضارية.

سادساً: هيكلية البحث: اعتمد البحث في هيكليته على مقدمة للتعريف بمشكلة البحث وأهدافه ومنهجيته، تبعها تمهيد للتعريف بمصطلحات الدراسة، تلاه المحور الأول لتبيان أهداف الإسلامية والتثقيف الذاتي، ثم محور ثانٍ لتبيان مراحل التثقيف وفقاً للرؤية القرآنية، ثم محور ثالث لتسليط الضوء على موقف القرآن الكريم في التثقيف بالتبعية، تبعه محور رابع لتبيان دور القرآن الكريم في

الإرشاد للتفكر وبناء المشروع الحضاري، ثم محور خامس لتبيان التثقيف الذاتي عبر تهذيب الجدل، تلاه محور السادس لاستعراض أهمية القصة وأهدافها في التثقيف الذاتي وفقاً للمنظور القرآني، ثم محور سابع لاستعراض وسائل التنمية الذاتية والتثقيف الذاتي للفكر في القرآن الكريم، تبعه خاتمة احتوت على النتائج والاستنتاجات والتوصيات والمقترحات.

التمهيد: تعريف مصطلحات الدراسة

أولاً: الخطاب لغة واصطلاحاً: الخطاب في اللغة هو ما يُكَلِّم به الرجل صاحبه (معلوف، ٢٠٠٩: ١٨٦). وهو كلامٌ يسمعه ويقرؤه الناس كلهم (عمر، ١٤٢٩هـ:٦٦٠). وعند أهل المصطلح عُرِّف الخطاب بانه: (مستوى التعبير الذي يقابل مستوى المحتوى... وللخطاب مادة وشكل، المادة بوصفه وسيطاً تتمظهر فيه اللغة أو الصورة، والشكل باعتباره ما يحدد ترتيب عرض المواقف والأحداث) (برنس، ٢٠٠٣م: ٤٨).

ثانياً: الثقافة والتثقيف في اللغة والاصطلاح: في الجانب اللغوي تتخذ الثقافة والتثقيف عِدَّة معانٍ، فالأصل مأخوذ من الفعل (ثقِف) الذي يأتي بمعنى: الإدراك والأخذ والظفر في الحرب، كقوله (جل شأنه): [وَاقْتُلُوهُمْ حَيْثُ ثَقِفْتُمُوهُمْ] [سورة النساء: ٩١]. وقد استعمل هذا المصطلح بمعانٍ كثيرة أُخرى منها: الحذق والفطنة والفهم، فيقال: رجل ثَقِفٌ. أي بمعنى صار حاذقاً وفهماً فطناً (الزبيدي، ١٣٨٥هـ: ٦٤/٢٣). وبمعنى ثالث وهو إقامة درء الشيء المعوج، كالقول: ثقفت القناة بمعنى أقمتُ عوجها (القزويني، ١٣٩٩هـ: ١٩٦/١) (الراغب الأصفهاني، ١٤١٢هـ: ١٠٧). وجاء بمعنى أدّبَه وهذّبه وعلَّمه (ثَقَّفَ الإنسانَ)، وفي الجانب الاصطلاحي حُددت الثقافة بكل ما يضيء العقل، ويهذب الذوق، وعند التمعن في الأدبيات ذات العلاقة بموضوع الدراسة، نجد العديد من التعريفات، كتعريف الدكتور شوكت محمد عليان بأنها: (مجموعة من المعارف والأفكار والقيم الَّتي تنبعث عن العلوم الإسلامية الكبرى كالعقيدة والتفسير والفقه والحديث والَّتي تفاعلت مع البيئات الإسلامية على مرّ الأزمنة فتكوَّن منها تاريخ طويل) (أبو يحيى وآخرون، ٢٠١٠: ٢١). أمّا التثقيف الذاتي فبحسب ما جاء في "معجم اللغة العربية المعاصرة" هو: (التعلّم بالمجهود الشخصيّ عوضاً عن

التعليم الرسميّ) (عمر، بلا تاريخ: ١ /٨٠١)، وهذا يتفق مع تعريف الدكتور عبد القادر الشيخلي بأنه: (تلك الرغبة الطوعية في النهل من معين العلم والمعرفة بممارسة الفرد على نفسه من خلال ما يتوفر له من وسائل وإمكانيات باعتماد الفرد على ذاته لاكتساب ثقافته على خلاف من يكتسب ثقافته على يد أساتذة أو من خلال المدرسة) (الشيخلي، ١٩٨٥: ٧).

التعريف الإجرائي للباحث: مما تقدم نستطيع استنتاج تعريف للثقافة وفقاً للرؤية الإسلامية على أنها: (مفهوم شامل لمجموع المعلومات والمعارف والخبرات المستخلصة من القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة، والَّتي يكتسبها الإنسان، ويحدد بموجبها طريقة تفكيره وسلوكه في الحياة). وفيما يختص بالتثقيف الذاتي بصفته مُركباً إضافياً نرى أنه مسألة تتجاوز حدود الرغبة الشخصية لاكتساب المعرفة، فالتثقيف الذاتي في حقيقته فعلٌ ذاتي فردي ممنهج لاكتساب المعارف، ينطلق في الأصل من رغبة الفرد ذاته.

المحور الأول: الثقافة الإسلامية والتثقيف الذاتي بين الأهداف والنتائج

أولاً: أهداف الثقافة الإسلامية: لا يخفى على أحدٍ أن الفرد المسلم يعيش من أجل تحقيق أهداف سامية، فهو يعيش لتحقيق "عبادة الله في الأرض"، كما أن المسلم المثقف بإيمانه وَوعيه المستند الى الإرشاد الإلهي يمتلك الحل السوي لمشكلات البشرية، والعلاج الناجع لإمراضها الروحية والعقلية، والبشرية في زماننا بأمس الحاجة إلى هذه الحلول (مسلم &الزغبي، ٢٠٠٧: ١٨) (العمري، ١٤٢٢هـ: ٢٣). ويمكن تلخيص أهداف الثقافة الإسلامية في النقاط التالية:

١. تكوين شخصية إسلامية متميزة في معارفها، ومطبقة لثوابت معتقداتها وشرائع ربِّها، معتزة بإسلامها، عبر تحصين الفرد بحصيلة وافية من المعارف الإسلامية (الريس وآخرون، ١٤٣٣هـ:١٠).
٢. ترجمة الأخلاق والتعاليم الإسلامية إلى سلوك يعيشه المسلم في حياته اليومية.
٣. تقديم تصور شامل للحياة والإنسان والكون عبر تحديد علاقة العبد بربه وعلاقته بنفسه وبالآخرين وعرض الإسلام عرضاً مبسطاً يتلاءم وروح

العصر (مسلم &الزغبي، ٢٠٠٧: ٢٠).

٤. إبراز شمولية الإسلام بوصفه كُلاً مُترابطاً مُتكاملاً، لا ينفصل فيه أصل أو فرع عن الآخر. (مسلم &الزغبي، ٢٠٠٧: ٢١).

٥. تنميه روح الولاء للإسلام وتقديمه على ما سواه؛ لأن الولاية لما جاء في كتاب الله وسُنة رسوله (صلى الله عليه وسلم).

٦. تسليط الضوء على التحديات الَّتي تواجه المسلمين، ورسم طرق الخلاص وسبل النجاة. (مسلم &الزغبي، ٢٠٠٧: ٢١)

ثانياً: أهداف التثقيف الذاتي: إنَّ للتثقيف الذّاتي أهدافاً كثيرة، ويمكن إيجاز أبرزها بما يأتي:

١. بناء العقل الواعي: اذ سعى الإسلام إلى إعادة ترتيب العقل الإنساني بكشف الزيف والخُرافة، وصيانته مما يؤثر فيه. (قرعوش، والقضاة، ٢٠١٦: ٧٠)

٢. غرس العقيدة الصحيحة: فتوحيد الله تعالى هو الغاية العظمى الَّتي لأجلها خلق الله الإنس والجن، كما في قوله (عزَّ وجل): [وَمَا خَلَقتُ الجِنَّ وَالإِنسَ إِلَّا لِيعبُدُونِ] [سورة الذاريات: ٥٦]. (هراس، ١٩٨٦: ٧٤)

٣. أن يكون للفرد برنامج يومي للقراءة مرتبطاً بحاجاته العلمية ورفع مستواه المعرفي. (ابو يحيى وآخرون، ٢٠١٠: ٩٣)

٤. الانتفاع من الوسائل التقنية الحديثة الَّتي أخذت حيزاً كبيراً من عناية الناس واهتماماتهم، وتسخيرها لخدمة عملية التثقيف الذاتي.

٥. إشاعة القراءة في مختلف المجالات الفكرية، لتسهم القراءة في إعادة صياغة مفردات حياتنا نحو الأفضل في كل مرحلة عمرية واجتماعية من حياتنا.

٦. خلق مجتمعٍ مثقفٍ واعٍ يكون في نشاطٍ ذهني مستمر ليستطيع حل المشكلات الطارئة من دون وثوب أشخاص يهيمنون على مقدرات المجتمع ويزعمون القدرة على ترقية الآخرين بإنكار حقوقهم الفكرية.

٧. إنَّ الجمهور الجاهل هو أعظم العوامل لتفويت فرص التقدم ويشجع على الاستبداد السياسي والفكري

لسرعة انقياده وسهولة خداعه، ومن هنا تأتي قيمة الثقافة في الحد من المظاهر المرَضية المقيتة في المجتمع. (قرعوش، والقضاة، ٢٠١٦: ٧٠)

المحور الثاني: مراحل التثقيف في القرآن الكريم

عند التفحص في مصادر المعرفة والثقافة الإسلامية نلاحظ بوضوح أن التشريع السماوي قد تعاطى مع عملية التثقيف بمنهجية علمية رصينة، تخضع في أولوياتها لإرشادات سليمة تتسم بقدرتها على بناء الإنسان وفقاً لمتطلبات المرحلة العمرية ووفقاً لمعطيات البيئة المحيطة، بل إنَّ الرسالة القرآنية قد اتسمت بتنويع الخطاب والأساليب الداعية للتثقيف، وحدد الخطاب القرآني أهدافاً يجب تحقيقها في إطار عمليات التثقيف، وهو في الوقت نفسه قد بين موقف الإرادة الإلهية من الأفكار المنحرفة، مبيناً نتائجها وآثارها السلبية في الفرد والمجتمع.

ومن جانب آخر فإن دورة حياة الإنسان تتصف بأنها محددة بما بين الولادة والوفاة، اذ وصف القرآن الكريم حال الإنسان في الحياة، إذ قال تعالى: [هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ مِنْ نُطْفَةٍ ثُمَّ مِنْ عَلَقَةٍ ثُمَّ يُخْرِجُكُمْ طِفْلًا ثُمَّ لِتَبْلُغُوا أَشُدَّكُمْ ثُمَّ لِتَكُونُوا شُيُوخًا وَمِنْكُمْ مَنْ يُتَوَفَّى مِنْ قَبْلُ وَلِتَبْلُغُوا أَجَلاً مُسَمًّى وَلَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ] [سورة غافر: ٦٧]، فالإنسان يولد من حيث المبدأ على الفطرة، كما قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم) : (مَا مِنْ مَوْلُودٍ إِلاَّ يُولَدُ عَلَى الْفِطْرَةِ، فَأَبَوَاهُ يُهَوِّدَانِهِ أَوْ يُنَصِّرَانِهِ أَوْ يُمَجِّسَانِهِ، كَمَا تُنْتَجُ الْبَهِيمَةُ بَهِيمَةً جَمْعَاءَ هَلْ تُحِسُّونَ فِيهَا مِنْ جَدْعَاءَ) (البخاري، كتاب الجنائز، رقم الحديث ١٣٥٨، ١٤٢٢هـ: ٢/٩٤)، وفي الحديث الشريف إشارة إلى مرحلية اكتساب العقيدة والمعرفة، فالطفولة كمرحلة تتسم بأنها ترتكز على اكتساب المعارف وتوجيه النشاط بإرادة أولياء والوالدين.

وعند أنعام النظر في القرآن الكريم نجد أنه تعامل مع مسألة تثقيف الإنسان بنوع من التدرج والتفصيل، والذي اعتمد المراحل العمرية كأساس في عملية التثقيف والتكليف، وهذه المراحل هي:

أولاً: مرحلة الطفولة: إنَّ الطفولة مرحلة من مراحل حياة الإنسان تبدأ من الولادة حتى البلوغ، ويرى بعضهم أن مدتها من الولادة إلى التمييز، فبحسب ما يرى أبو

الهيثم البصري (ت/١٦٧هـ) فان: الصبي يدعى طفلاً حين يسقط من أمه إلى أن يحتلم (الهروي، ٢٠٠١: ٣٢٥/١٣)، وتبقى هذه الصفة حتى يُمَيّز ثم يقال له صبي ويافع ومراهق وبالغ (الفيومي، بلا تاريخ: ٣٧٤/٢). ووفقاً للمنظور الإسلامي فإن الطفل هو ذلك الإنسان الذي لم يبلغ سِن الرشد، وغير المكلف، والذي يعامل في الإسلام معاملةً خاصة، ومُمَيّزة إلى وقت بلوغه، ويمكن الاستشهاد بما جاء في كتاب الله الكريم من آيات للدلالة على هذه المعاملة، ففي سورة النور أجاز القرآن الكريم للمرأة أن تبدي الزينة لفئاتٍ محددة منها الطفل، كما في قوله تعالى: [أَوِ الطِّفْلِ الَّذِينَ لَمْ يَظْهَرُوا عَلَى عَوْرَاتِ النِّسَاءِ] [سورة النور: ٣١]، وهذه الإجازة تنتهي عند بلوغ الطفل، إذ جاء في التنزيل العزيز وفي ذات السورة قوله تعالى: [وَإِذَا بَلَغَ الأَطْفَالُ مِنْكُمُ الْحُلُمَ فَلْيَسْتَأْذِنُوا كَمَا اسْتَأْذَنَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ] [سورة النور: ٥٩].

وانطلاقاً مما تقدم نستطيع القول: إنَّ التشريع الإسلامي قد راعى مسألة النمو العقلي والمعرفي للإنسان في مرحلة الطفولة، وألزم في مجال تربية الطفل التنسيق بين ما يقدم للأطفال من معلومات وبين خصائص النمو في هذه المرحلة، وترجمة هذه المعرفة إلى سلوكيات يومية تهدف إلى التنمية الشاملة والمتكاملة لديهم (العليمات، ٢٠١٢: ٤٦)، فالهدف هنا هو إيجاد بداية سليمة تؤهلهم للقيام بمسؤولياتهم في المستقبل. (سليمان، ٢٠١٠: ٥٤)

ثانياً: مرحلة المراهقة: تُعرّف المراهقة بنحو عام على أنها مرحلة من مراحل نمو الإنسان، تبدأ مع البلوغ الجنسي لدى الذكر والأُنثى، وتستمر وصولاً إلى النضج، وهي بذلك مرحلة انتقالية يصبح خلالها المراهق رجلاً راشداً أو امرأةً راشدة. (بكار، ١٤٣٢هـ: ١٥)

وتتسم مرحلة المراهقة بالتعقيد من التَّحول والنّمو تحدث فيها تغيرات عضوية ونفسية وذهنية واضحة، وتتسم بتحولات نفسية عميقة، قد تسبب للمراهق بعض المشاكل، والسبب في ذلك يعود إلى قلة الخبرة في التعامل مع الحياة. (أبو غريبة، ٢٠٠٧: ١٧٥) (العيسوي، ١٤١٤هـ: ٢٥٥)

وفي هذا الصدد يقول (زهران، ١٩٨٦: ٣٢٣): إنَّ مرحلة المراهقة تمثل

مرحلة انتقالية من الطفولة للإعداد لمرحلة المراهقة ومن ثم إلى مرحلة النضج، وقد اتفق بعض الباحثين على تقسيم مرحلة المراهقة إلى عدة مراحل، تتميز كل واحدة منها عن الأخرى في الخصائص والمميزات الفيسيولوجية والجسمية والنفسية.

ثالثاً: مرحلة سن الرشد: تمثل هذه المرحلة نقلة مهمة في نمو الإنسان، سواء الجسمي أم الاجتماعي أم العقلي، والذي يُعدُّ أهم ما يميز مرحلة الرشد و(النضج)، والَّتي تتسم باكتساب الفرد لقدرات رئيسة، تتمثل في القدرة على إدراك تفسيرات للظواهر وإيجاد الحلول للمشاكل، والقدرة على التعامل مع احتمالات تناقض الواقع، ناهيك عن القدرة على التعامل بالرموز والمفاهيم المجردة واستخدام الاستعارة والرموز. (زهران، ١٩٨٦: ٦١٤)

يشير أهل العلم إلى أن هذه المرحلة تقع في المدة ما بين الأربعين والستين، إذ إنَّ المرء يكون قد نضج أخلاقياً، الأمر الذي يقلل احتمالية انحرافه، لذلك نرى أن الله (سبحانه وتعالى) قد اختص هذه المرحلة بالذكر في قوله الله (سبحانه وتعالى): [حَتَّى إِذَا بَلَغَ أَشُدَّهُ وَبَلَغَ أَرْبَعِينَ سَنَةً قَالَ رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَى وَالِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحاً تَرْضَاهُ وَأَصْلِحْ لِي فِي ذُرِّيَّتِي إِنِّي تُبْتُ إِلَيْكَ وَإِنِّي مِنَ الْمُسْلِمِينَ أُولَئِكَ الَّذِينَ نَتَقَبَّلُ عَنْهُمْ أَحْسَنَ مَا عَمِلُوا وَنَتَجَاوَزُ عَنْ سَيِّئَاتِهِمْ فِي أَصْحَابِ الْجَنَّةِ وَعْدَ الصِّدْقِ الَّذِي كَانُوا يُوعَدُونَ] [سورة الأحقاف: ١٦]، وفي تفسير هذه الآيات يقول (ابن كثير، ١٤١٩هـ: ١٥٧/٤) مشيراً إلى قوله تعالى: [حَتَّى إِذَا بَلَغَ أَشُدَّهُ]، أي قويَ وشبَّ وارتجل وبلغ أربعين سنة أي تناهى عقله وكمل فهمه وحلمه ويقال: إنه لا يتغير غالباً عما يكون عليه ابن الأربعين.

المحور الثالث: موقف القرآن الكريم في التثقيف بالتبعية

تُعرف التبعية على أنها حالة يكون الشخص أو الجماعة فيها خاضع في نشاطه لمبدأ وإرادة خارجية، بمعنى فقدان الاستقلالية في التفكير والسلوك (هيكل، ١٩٨٨: ٢: ١٥٢)، وكذلك الحال عند النظر في مفهوم التبعية الثقافية، والَّتي تعني بالتحديد خضوع النشاط الثقافي للشخص أو الجماعة لإرادة خارجة عنهما (شاكر، ١٩٩٧: ٤٨٩). وعند إعمال النظر في كتاب الله العزيز نلاحظ أن آياته

تعاملت مع مفهوم التبعية بالنقد لارتباط هذه التبعية بالأفكار الموروثة عن جهلٍ وضلالة، كما في قوله تعالى: [بَلْ قَالُوا إِنَّا وَجَدْنَا آبَاءَنَا عَلَى أُمَّةٍ وَإِنَّا على آثَارِهِم مُّهْتَدُونَ] [الزخرف:٢٢]، وارتباط التبعية بالتفرق والميل عن سبيل الله (عز وجل) كما في قوله تعالى: [وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلاَ تَتَّبِعُواْ السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَن سَبِيلِهِ ذَلِكُمْ وَصَّاكُم بِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ] [سورة الأنعام: ١٥٣]، فدلالة الآيات الكريمات واضحة في أن التبعية في العقيدة واتباع الهوى منهيٌ عنها في الإسلام.

ومن جانب آخر يشير الخطاب القرآني إلى أن مفردات الخذلان وفقدان النصير مرتبطة بمفهوم التبعية، كما جاء في قوله تعالى: [وَلَن تَرْضَى عَنكَ الْيَهُودُ وَلاَ النَّصَارَى حَتَّى تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمْ قُلْ إِنَّ هُدَى اللّهِ هُوَ الْهُدَى وَلَئِنِ اتَّبَعْتَ أَهْوَاءهُم بَعْدَ الَّذِي جَاءكَ مِنَ الْعِلْمِ مَا لَكَ مِنَ اللّهِ مِن وَلِيّ وَلاَ نَصِيرٍ] [سورة البقرة: ١٢٠]. وارتبطت أيضاً بالتخاصم والتلاؤم والتلاعن بين الأتباع والمتبوعين، إذ قال تعالى: [قَالَ ادْخُلُواْ فِي أُمَمٍ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِكُم مِّن الْجِنِّ وَالإِنسِ فِي النَّارِ كُلَّمَا دَخَلَتْ أُمَّةٌ لَّعَنَتْ أُخْتَهَا حَتَّى إِذَا ادَّارَكُواْ فِيهَا جَمِيعًا قَالَتْ أُخْرَاهُمْ لأُولاَهُمْ رَبَّنَا هَؤُلاء أَضَلُّونَا فَآتِهِمْ عَذَابًا ضِعْفًا مِّنَ النَّارِ قَالَ لِكُلّ ضِعْفٌ وَلَكِن لاَّ تَعْلَمُونَ وَقَالَتْ أُولاَهُمْ لأُخْرَاهُمْ فَمَا كَانَ لَكُمْ عَلَيْنَا مِن فَضْلٍ فَذُوقُواْ الْعَذَابَ بِمَا كُنتُمْ تَكْسِبُونَ] [سورة الأعراف: ٣٩]. وقوله تعالى: [وَأَقْبَلَ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ يَتَسَاءلُونَ قَالُوا إِنَّكُمْ كُنتُمْ تَأْتُونَنَا عَنِ الْيَمِينِ قَالُوا بَل لَّمْ تَكُونُوا مُؤْمِنِينَ وَمَا كَانَ لَنَا عَلَيْكُم مِّن سُلْطَانٍ بَلْ كُنتُمْ قَوْمًا طَاغِينَ فَحَقَّ عَلَيْنَا قَوْلُ رَبِّنَا إِنَّا لَذَائِقُونَ فَأَغْوَيْنَاكُمْ إِنَّا كُنَّا غَاوِينَ فَإِنَّهُمْ يَوْمَئِذٍ فِي الْعَذَابِ مُشْتَرِكُونَ إِنَّا كَذَلِكَ نَفْعَلُ بِالْمُجْرِمِينَ] [سورة الصافات: ٣٤].

وكذلك ارتبطت التبعية بالتبرؤ والحسرة والندامة والعذابِ المهين والاستقبالِ المشين في الآخرة، كما في قوله تعالى: [وَمِنَ النَّاسِ مَن يَتَّخِذُ مِن دُونِ اللّهِ أَندَاداً يُحِبُّونَهُمْ كَحُبِّ اللّهِ وَالَّذِينَ آمَنُواْ أَشَدُّ حُبًّا لِّلّهِ وَلَوْ يَرَى الَّذِينَ ظَلَمُواْ إِذْ يَرَوْنَ الْعَذَابَ أَنَّ الْقُوَّةَ لِلّهِ جَمِيعاً وَأَنَّ اللّهَ شَدِيدُ الْعَذَابِ إِذْ تَبَرَّأَ الَّذِينَ اتُّبِعُواْ مِنَ الَّذِينَ اتَّبَعُواْ وَرَأَوُاْ الْعَذَابَ وَتَقَطَّعَتْ بِهِمُ الأَسْبَابُ وَقَالَ الَّذِينَ اتَّبَعُواْ لَوْ أَنَّ لَنَا كَرَّةً فَنَتَبَرَّأَ مِنْهُمْ كَمَا تَبَرَّؤُواْ مِنَّا كَذَلِكَ يُرِيهِمُ اللّهُ أَعْمَالَهُمْ حَسَرَاتٍ

عَلَيْهِمْ وَمَا هُم بِخَارِجِينَ مِنَ النَّارِ] [سورة البقرة: ١٦٧]. وقوله (عز وجل): [هَذَا وَإِنَّ لِلطَّاغِينَ لَشَرَّ مَآبٍ جَهَنَّمَ يَصْلَوْنَهَا فَبِئْسَ الْمِهَادُ هَذَا فَلْيَذُوقُوهُ حَمِيمٌ وَغَسَّاقٌ وَآخَرُ مِن شَكْلِهِ أَزْوَاجٌ هَذَا فَوْجٌ مُّقْتَحِمٌ مَّعَكُمْ لا مَرْحَبًا بِهِمْ إِنَّهُمْ صَالُوا النَّارِ قَالُوا بَلْ أَنتُمْ لا مَرْحَبًا بِكُمْ أَنتُمْ قَدَّمْتُمُوهُ لَنَا فَبِئْسَ الْقَرَارُ] [سورة ص: ٦٠].

من الآيات المباركات يسهل الإدراك في أن التقليد يعمي عن إدراك الحقائق، ويقود الإنسان إلى خسارة دنياه وآخرته، فالثقافة في حقيقتها وفقاً للمنظور القرآني تتخذ معانٍ تتجاوز حدود المعرفة المجردة فهي سلوك مرتبط بالنظر والبحث والتنقيب والفحص وممارسة التفكير، لتتكون لدى الفرد نواة معرفية يمكن أن تسمى ثقافة مصبوغة بصبغة الدين (شاكر، ١٩٩٧: ٤٨٩)، بمعنى أنها ثقافة ذات أبعاد ميتافيزيقية لا تقف معطياتها عند حدود العالم المادي، الذي تتعرض فيه الثقافة الصالحة لموجة من الهجمات الثقافية المعادية لتطويع المجتمع الإسلامي على التبعية الثقافية ليسهل التأثير فيها (الديب، ٢٠٠٠: ٢٠)، بهدف حرف مساراتها عن جادة الصواب.

المحور الرابع: دور القرآن الكريم في الإرشاد للتفكر وبناء المشروع الحضاري

من المعروف أن القرآن الكريم يتسم بالشمولية، فهو مصدر لأخذ الفروض العبادية على الفرد، وهو مصدر التشريع لتنظيم المعاملات بين العباد، وهو في ذات الوقت وسيلة إرشاد ومنهج تربوي يهدف إلى تقويم السلوك الفردي ليتحقق من خلاله صلاح المجتمع، وقد أولى القرآن الكريم عناية عظيمة بالإرشاد والتفكر في بناء المشروع الحضاري، وحث الناس مؤمنين وكافرين على التفكر وأخذ العبرة في الأمم السالفة وبيان عاقبتهم عندما حادّوا عن الهدى، فالانحراف العقائدي عندما يتحول إلى صفة سائدة في المجتمع تكتسب وسائل إنهياره قوة مصدرها المجتمع ذاته.

أولاً: التثقيف الذاتي عبر الحث على التدبر: يعرف التدبر على أنه النظر في عاقبة الأمر والتفكر فيه (ابن منظور، ١٤١٤هـ: ٢٧٣/٣)، وتدبر الكلام النظر في أوله وآخره، ثم إعادة النظر مرة بعد أخرى، ولهذا جاء على وزن التفعيل كالتجرع والتفهم والتبين، ولذلك قيل: إنه مشتق من النظر في إدبار الأمور وهي

أواخرها وعواقبها ومنه تدبر القول. (ابن قيم الجوزية، بلا تاريخ: ٢١٦)

وقيل في التدبر إنَّه: (تفهم معانيه المحكمة وألفاظه البليغة) (ابن كثير، بلا تاريخ: ٥٢٩/١)، وبحسب ما يرى الإمام القرطبي بأنه: (التفكر في عاقبة الشيء وتأمله والتدبير أن يدبر الإنسان أمره وكأنه ينظر إلى ما تصير إليه عاقبته) (القرطبي، ١٣٨٤هـ: ٢٩٠/٥)، فيما يصفه الإمام النسفي بأنه: (التأمل والنظر في إدبار الأمر وما يؤول إليه في عاقبته ثم استعمل في كل تأمل) (النسفي، ١٤١٩هـ: ٢٦٨/١). وقد وردت لفظة التدبر في السياق القرآني في أربع آيات من القرآن الكريم، إثنتان منهما مكيتان، في قوله تعالى: [أَفَلَمْ يَدَّبَّرُوا الْقَوْلَ أَمْ جَاءَهُمْ مَا لَمْ يَأْتِ آبَاءَهُمُ الْأَوَّلِينَ] [سورة المؤمنون: ٩٨]، وقوله تعالى: [كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ مُبَارَكٌ لِيَدَّبَّرُوا آيَاتِهِ وَلِيَتَذَكَّرَ أُولُو الْأَلْبَابِ] [سورة ص: ٢٩]. فتدبر القرآن والوقوف على ما فيه من الأسرار العجيبة والحِكَم الجليلة، يقود إلى الاتعاظ بهذا القرآن والاستجابة له والعمل بما فيه، وهذا من سِمات أولي الألباب، وفي قوله تعالى: [أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِنْدِ غَيْرِ اللَّهِ لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلَافًا كَثِيرًا] [سورة النساء: ٨٢]، والتدبر هنا لا بد من أن يقود صاحبه إلى حكم ونتيجة، فإنه ليس من متكلم يتكلم كلاماً كثيراً إلا وجد في كلامه اختلافاً كثيراً، إمّا في الوصف واللفظ، وإمّا في جودة المعنى، وإمّا في التناقض، وإمّا في الكذب. فأنزل الله (عز وجل) القرآن وأمرهم بتدبره؛ لأنهم لا يجدون فيه اختلافاً في وصف ولا ردة له في معنى ولا تناقضاً ولا كذبة فيما يخبرون به من الغيب وما يسرون فيعلمون عندها أنه من عند الله (القرطبي، بلا تاريخ: ٥ /١٨٧). وقوله تعالى: [أَفَلا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ أَمْ عَلَى قُلُوبٍ أَقْفَالُهَا] [سورة محمد: ٢٤].

ويشمل تدبر القرآن الكريم:

١. معرفة معاني الألفاظ ومراد الله منها.
٢. اعتبار العقل بحجج القرآن الكريم وتحرك القلب ببشائره وزواجره.
٣. الخضوع لأوامره واليقين بأخباره (السنيدي، ١٤٢٣هـ: ١٢/١).

وبناءً على ما تقدم نستطيع القول بأن معنى التدبر في الآيات القرآنية هو تلاوة القرآن الكريم بتفكر وتأمل وتؤدة لفهم معانيه المحكمة وألفاظه البليغة واستشعار دلالات كلام الله وفهم مراده والعمل بما فيه

لتؤتي التلاوة ثمارها في تثقيف الفرد المسلم. فالقراءة المرتكزة على التدبر في آيات الله تقترن أولاً بإعمال العقل والتفكير، وبالتالي البحث في مصاديق آيات القرآن وغاياتها لتكون وسيلة دافعة للعمل والتطبيق، ففي هذا الشأن يقول ابن القيم (ت:٧٥١هـ): إن الله أنزل القرآن ليتدبر ويتفكر فيه، ويعمل به لا لمجرد التلاوة مع الإعراض عنه. (ابن قيم الجوزية، بلا تاريخ: ص٢١٥)

ثانياً: التثقيف الذاتي من خلال الأمر بالتفكر: عند النظر والتبصر في كتاب الله العزيز نلاحظ أن الخطاب القرآني قد دعا أو أشار إلى التفكر فيه؛ لأنه وسيلة للوصول إلى استنتاجات تؤدي إلى الإيمان كقوله تعالى: [وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَذَا بَاطِلاً سُبْحَانَكَ فَقِنَا عَذَابَ النَّارِ] [سورة آل عمران: ١٩١]، وقد يأتي الحض على التفكر في معرض بيان الغاية الَّتي من أجلها يضرب الله للناس الأمثال ويقص القصص ويلفت النظر إلى آيات الله، كقوله تعالى: [وَتِلْكَ الأَمْثَالُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ] [سورة الحشر: ٢١]، وقوله تعالى: [فَاقْصُصِ الْقَصَصَ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ] [سورة الأعراف: ١٧٦]، وتارةً أخرى يكون الأسلوب القرآني في الدعوة إلى التفكر مقروناً بالتهديد والوعيد، إذا كانت الآيات الموجهة لذوي القلوب القاسية الكافرة الَّتي تحتاج لمثل هذا الأسلوب الصارم (بدري، ١٤١٥هـ: ٦٢-٦٣)، كقوله تعالى: [أَوَلَمْ يَتَفَكَّرُوا فِي أَنْفُسِهِمْ مَا خَلَقَ اللَّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا إِلاّ بِالْحَقِّ وَأَجَلٍ مُسَمًّى وَإِنَّ كَثِيرًا مِنَ النَّاسِ بِلِقَاءِ رَبِّهِمْ لَكَافِرُونَ] [سورة الروم: ٨]، وقوله تعالى: [أَوَلَمْ يَتَفَكَّرُوا مَا بِصَاحِبِهِمْ مِنْ جِنَّةٍ إِنْ هُوَ إِلا نَذِيرٌ مُبِينٌ] [سورة الاعراف: ١٨٤]، وتارة أخرى تكون الدعوة عبر التذكير بنعم الله وآلائه (بدري، ١٤١٥هـ: ص٦٢)، كقوله تعالى: [وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ] [سورة الروم: ٢١] وقوله تعالى: [وَأَوْحَى رَبُّكَ إِلى النَّحْلِ أَنِ اتَّخِذِي مِنَ الْجِبَالِ بُيُوتًا وَمِنَ الشَّجَرِ وَمِمَّا يَعْرِشُون ثُمَّ كُلِي مِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ فَاسْلُكِي سُبُلَ رَبِّكِ ذُلُلاً يَخْرُجُ مِنْ بُطُونِهَا شَرَابٌ مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ فِيهِ شِفَاءٌ لِلنَّاسِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَةً لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ] [سورة النحل: ٦٩].

ومن هنا تجدر الإشارة إلى أنَ بعض من الباحثين ذهبوا إلى أن التفكر يختلف عن التفكير في عمقه، وأنه يعبر بتصوراته ومفاهيمه من الدنيا إلى الآخرة ومن المخلوقات إلى خالقها (بدري، ١٤١٥هـ: ٣٩-٤٠)، ومن جانب آخر فإن القرآن الكريم يذكر التفكر ويعبر عنه بكلمات متعددة تشترك في المعنى أحياناً، وينفرد بعضها بمعناه بحسب السياق أحياناً أخرى، فهو الفكر والنظر والبصر والتدبر والاعتبار والذكر والعلم وسائر هذه الملكات الذهنية الَّتي تتفق في المدلول، ولكنها لا تستفاد من كلمة واحدة تغني عن سائر الكلمات الأخرى (عبد الباقي، ١٣٦٤هـ:٢٧٠)، وفيما يلي نشير إلى مفردات التفكر العقلية ومدلولاتها في القرآن الكريم وكالآتي:

- **التذكر:** وهو بمعنى استحضار ما يحفظه الإنسان من المعرفة، وقد لا يكون عن نسيان، بل عن إدامة حفظ، والتذكر ما يتذكر به الشيء، وهو أعم من الدلالة والأمارة (الراغب الأصفهاني، بلا تاريخ: ص١٧٩-١٩٨)، وهو مقابل النسيان كما في قوله تعالى: [فَإِنِّي نَسِيتُ الْحُوتَ وَمَا أَنْسَانِيهُ إِلا الشَّيْطَانُ أَنْ أَذْكُرَهُ وَاتَّخَذَ سَبِيلَهُ فِي الْبَحْرِ عَجَبًا] [سورة الكهف: ٦٣]. وقد أشار القرآن الكريم إلى التذكر كعملية عقلية، وسمة من سمات أولي الألباب في قوله تعالى: [أَفَمَنْ يَعْلَمُ أَنَّمَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ الْحَقُّ كَمَنْ هُوَ أَعْمَى إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُو الأَلْبَابِ] [سورة الرعد: ١٩]، وقد يكون التذكر لمعانٍ فطرية يُقِرُّ بها أصحاب العقول السليمة، كالتفريق بين المتضادين وعدم التسوية بينهما في قوله تعالى: [مَثَلُ الْفَرِيقَيْنِ كَالأَعْمَى وَالأَصَمِّ وَالْبَصِيرِ وَالسَّمِيعِ هَلْ يَسْتَوِيَانِ مَثَلاً أَفَلا تَذَكَّرُونَ] [سورة هود: ٢٤]، وقوله تعالى: [أَفَمَنْ يَخْلُقُ كَمَنْ لا يَخْلُقُ أَفَلا تَذَكَّرُونَ] [سورة النحل: ١٧]، وقد يكون بمعانٍ ومعلوماتٍ سابقة يغفل عنها الإنسان كقوله تعالى: [إِنَّ فِي ذَلِكَ لَذِكْرَى لِمَنْ كَانَ لَهُ قَلْبٌ أَوْ أَلْقَى السَّمْعَ وَهُوَ شَهِيدٌ] [سورة ق: ٣٧]، أو للتذكير بمصارع الأمم الغابرة لأخذ العبرة والعظة كقوله تعالى: [وَمَا أَهْلَكْنَا مِنْ قَرْيَةٍ إِلا لَهَا مُنْذِرُونَ ذِكْرَى وَمَا كُنَّا ظَالِمِينَ] [سورة الشعراء: ٢٠٩]. وقال

تعالى: [وَلَقَدْ تَرَكْنَاهَا آيَةً فَهَلْ مِنْ مُدَّكِرٍ] [سورة القمر: ١٥].

- **النظر**: وهو بمعنى تقليب البصر والبصيرة لإدراك الشيء ورؤيته، وقد يراد به التأمل والفحص، أو المعرفة الحاصلة بعد الفحص (الراغب الأصفهاني، بلا تاريخ: ص٤٩٧)، فالنظر إذاً يطلق على الرؤية البصرية، كما يطلق على الرؤية القلبية، ويراد به في القرآن الكريم في الغالب النظر القلبي والذي هو التأمل والتفكر (عبد الباقي، بلا تاريخ: ص٦). والدعوة إلى النظر في القرآن الكريم لا تقتصر على مجال واحد، بل تتناول مجالات متعددة منها النظر في ملكوت السماوات والأرض، وما فيهما من آيات الباهرات تدل على قدرة الخالق سبحانه، كقوله تعالى: [أَوَلَمْ يَنْظُرُوا فِي مَلَكُوتِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا خَلَقَ اللَّهُ مِنْ شَيْءٍ وَأَنْ عَسَى أَنْ يَكُونَ قَدِ اقْتَرَبَ أَجَلُهُمْ فَبِأَيِّ حَدِيثٍ بَعْدَهُ يُؤْمِنُونَ] [سورة الأعراف: ١٨٥]، وقوله تعالى: [أَفَلَمْ يَنْظُرُوا إِلَى السَّمَاءِ فَوْقَهُمْ كَيْفَ بَنَيْنَاهَا وَزَيَّنَّاهَا وَمَا لَهَا مِنْ فُرُوجٍ وَالأَرْضَ مَدَدْنَاهَا وَأَلْقَيْنَا فِيهَا رَوَاسِيَ وَأَنْبَتْنَا فِيهَا مِنْ كُلِّ زَوْجٍ بَهِيجٍ تَبْصِرَةً وَذِكْرَى لِكُلِّ عَبْدٍ مُنِيبٍ] [سورة ق: ٨]، كما أن ما على هذه الأرض من موجودات، من نباتٍ وحيوانٍ وجمادٍ كلها ميدان للتأمل والنظر، قال تعالى: [فَلْيَنْظُرِ الإِنْسَانُ إِلَى طَعَامِهِ أَنَّا صَبَبْنَا الْمَاءَ صَبًّا ثُمَّ شَقَقْنَا الأَرْضَ شَقًّا فَأَنْبَتْنَا فِيهَا حَبًّا وَعِنَبًا وَقَضْبًا وَزَيْتُونًا وَنَخْلا وَحَدَائِقَ غُلْبًا وَفَاكِهَةً وَأَبًّا مَتَاعًا لَكُمْ وَلأَنْعَامِكُمْ] [سورة عبس: ٣٢]، وكذلك النفس الإنسانية، فهي مجال رحب للنظر والتفكر، لقوله تعالى: [وَفِي أَنْفُسِكُمْ أَفَلا تُبْصِرُونَ] [سورة الذاريات: ٢١]، وقوله تعالى: [فَلْيَنْظُرِ الإِنْسَانُ مِمَّ خُلِقَ] [سورة الطارق: ٥]. ويدعو القرآن الكريم إلى تكرار النظر مرة بعد أخرى، سواء في المشاهد الكونية أو في الدلائل المعنوية؛ لأن تكرار النظر يؤدي إلى التثبُت من الأمر والوصول إلى الحقيقة الَّتي لا يشك المرء عندها فيما يرى، كما في قوله تعالى: [انْظُرْ كَيْفَ نُبَيِّنُ لَهُمُ الآيَاتِ ثُمَّ انْظُرْ أَنَّى يُؤْفَكُونَ] [سورة المائدة: ٧٥]، وقوله تعالى: [الَّذِي خَلَقَ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ طِبَاقًا مَا تَرَى فِي خَلْقِ الرَّحْمَنِ مِنْ تَفَاوُتٍ

فَارْجِعِ الْبَصَرَ هَلْ تَرَى مِنْ فُطُورٍ ثُمَّ ارْجِعِ الْبَصَرَ كَرَّتَيْنِ يَنْقَلِبْ إِلَيْكَ الْبَصَرُ خَاسِئًا وَهُوَ حَسِيرٌ] [سورة الملك: ٤]، وإرجاع البصر أبلغ من مجرد النظر، وإنما أمر بالنظر مرتين؛ لأن الإنسان إذا نظر في الشيء مرة لا يرى عيبه ما لم ينظر إليه مرة أخرى، فأخبر تعالى أنه وإن نظر في السماء مرتين لا يرى فيها عيباً بل يتحير بالنظر إليها (القرطبي، بلا تاريخ: ١٣٧/٨). واستعمل القرآن الكريم النظر كوسيلة لتحصيل العلم عن دليل وبيِّنة. قال تعالى: [قَالَ سَنَنْظُرُ أَصَدَقْتَ أَمْ كُنْتَ مِنَ الْكَاذِبِينَ] [سورة النمل: ٢٧]، فسليمان عليه السلام لم يتعجل في تصديق الهدهد، بل تريث ينظر في صدق الهدهد أو كذبه فيما أخبر به. (الكردي، ١٩٩٢: ٥٨٧)

- **التفقّه:** وهو عملية عقلية أعمق وأبعد مدى من التفكير، فهي حصيلة التفكير، وهي خطوة عقلية تجعل الإنسان أكثر وعياً ويقيناً بالعلم، ويكون علمه مبنياً على حقائق مستقرة، فهو قادر على المحاورة حول ما يعرض عليه من أسئلة ومشكلات (خليل، ٢٠٠٨: ١/ ٩٤)، وبحسب ما يستشف من آيات كتب الله فإن الفقه وظيفة من وظائف القلب، كقوله تعالى: [لَهُمْ قُلُوبٌ لا يَفْقَهُونَ بِهَا] [سورة الأعراف: ١٧٩]، كما إن الآيات الَّتي ذكرت التفقه كوظيفة للقلب جاءت في معظمها ناعية على المنافقين والكافرين تعطيلهم لعقولهم عن أوامر الله تعالى، فقد أخبرنا الله تعالى عن حالهم بقوله: [وَقَالُوا لا تَنْفِرُوا فِي الْحَرِّ قُلْ نَارُ جَهَنَّمَ أَشَدُّ حَرًّا لَوْ كَانُوا يَفْقَهُونَ] [سورة التوبة: ٨٢]، والسبب جاء في قوله تعالى: [ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ آمَنُوا ثُمَّ كَفَرُوا فَطُبِعَ عَلَى قُلُوبِهِمْ فَهُمْ لا يَفْقَهُونَ] [سورة المنافقون: ٣]، فكانت النتيجة في قوله تعالى: [وَجَعَلْنَا عَلَى قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً أَنْ يَفْقَهُوهُ وَفِي آذَانِهِمْ وَقْرًا وَإِنْ يَرَوْا كُلَّ آيَةٍ لا يُؤْمِنُوا بِهَا حَتَّى إِذَا جَاءُوكَ يُجَادِلُونَكَ يَقُولُ الَّذِينَ كَفَرُوا إِنْ هَذَا إِلا أَسَاطِيرُ الأَوَّلِينَ] [سورة الأنعام: ٢٥].
- **الاعتبار:** وهو بمعنى تلك الحالة الَّتي يُتوصَل بها من معرفة المشاهد إلى ما ليس بمشاهد (الراغب الأصفهاني، بلا تاريخ: ص٤٢٠)، وقد ورد الأمر بالاعتبار في قوله تعالى: [فَاعْتَبِرُوا يَا

أُولِي الأَبْصَارِ][سورة الحشر: من الآية ٢]، أي اتعظوا يا أصحاب العقول والألباب (القرطبي، بلا تاريخ: ٥/١٨). وقد دعا الخطاب القرآني إلى الاعتبار بقصص الأمم السابقة، ومواقف الأقوام من رسلهم فقال تعالى: [لَقَدْ كَانَ فِي قَصَصِهِمْ عِبْرَةٌ لأُولِي الأَلْبَابِ] [سورة يوسف :١١١]، كما دعا إلى الاعتبار بما خلق الله للناس من أنعام سخرها لهم، فقال تعالى: [وَإِنَّ لَكُمْ فِي الْأَنْعَامِ لَعِبْرَةً نُسْقِيكُمْ مِمَّا فِي بُطُونِهَا وَلَكُمْ فِيهَا مَنَافِعُ كَثِيرَةٌ وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ] [سورة المؤمنون: ٢١]، حالها حال الظواهر الكونية مجال للاعتبار والعظة، فحث الله (عز وجل) عليه بقوله تعالى: [يُقَلِّبُ اللَّهُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَعِبْرَةً لأُولِي الأَبْصَارِ] [سورة النور: ٤٤].

المحور الخامس: التثقيف الذاتي من خلال تهذيب الجدل: في الخطاب القرآني نجد أن التهذيب في الجدل قد اتخذ صيغة الأمر الإلهي، كما في قوله تعالى: [ادْعُ إِلى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُم بِالَّتي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَن ضَلَّ عَن سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ] [سورة النحل: ١٢٥]، فجعل من النبي (صلى الله عليه وسلم) مثالاً ونموذجاً للخُلُق الطاهر، إذ كان يدعو كفار قريش بالحكمة وبالكلمة الطيِّبة وبالصَّبر الطويل والموعظة المؤثِّرة عسى أن تؤثر دعوته فيهم فيسلموا. (شلبي، بلا تاريخ: ص٣٤٢)

ومن جانب آخر فقد ذكر في كتاب الله المبارك العديد من الأمثلة لتكون أُنموذجاً للمسلم في تعامله مع الآخر، حتى وإن كان كافراً بالله، ففي النص القرآني نجد قوله تعالى: [أَلَمْ تَرَ إلى الَّذِي حَاجَّ إِبْرَاهِيمَ فِي رَبِّهِ أَنْ آتَاهُ اللَّهُ الْمُلْكَ إِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّيَ الَّذِي يُحْيِي وَيُمِيتُ قَالَ أَنَا أُحْيِي وَأُمِيتُ قَالَ إِبْرَاهِيمُ فَإِنَّ اللَّهَ يَأْتِي بِالشَّمْسِ مِنَ الْمَشْرِقِ فَأْتِ بِهَا مِنَ الْمَغْرِبِ فَبُهِتَ الَّذِي كَفَرَ وَاللَّهُ لا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ] [سورة البقرة: ٢٥٨]. وفي تفسير الآية قال أهل العلم إنّها خطاب إلهي يحوي الحجة للرد على أهل الشِّرك، والسياق القرآني يمكن فهمه في الاتجاه التالي: ألم تر إلى من عمي عن أدلة الإيمان، وجادل إبراهيم خليل الله في ألوهية ربِّه ووحدانيته، وكيف أخرجه غروره بمُلكه الذي وهبه ربُه من نور الفطرة إلى ظلام الكفر، فعندما قال له إبراهيم: [رَبِّيَ الَّذِي يُحْيِي وَيُمِيتُ]، بنفخ الروح في الجسم

وإخراجها منه، قال: [أَنَا أُحْيِي وَأُمِيتُ] بالعفو والقتل، فقال إبراهيم ليقطع مجادلته: [فَإِنَّ اللَّهَ يَأْتِي بِالشَّمْسِ مِنَ الْمَشْرِقِ فَأْتِ بِهَا مِنَ الْمَغْرِبِ] إن كنت إلهاً كما تدَّعي، فتحيَّر وانقطع جدله من قوة الحجَّة الَّتي كشفت عجزه وغروره، والله لا يوفق المصرِّين المعاندين إلى إتباع الحقّ. (لجنة القرآن والسُّنة في المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية في القاهرة، ٢٠٠٩: ٦٢/١)

وهذه المناظرة بين إبراهيم عليه السلام والنمرود أمام جمع من الناس حققت مقصدها، إذ ظهر الحقّ وكانت النتيجة: [فَبُهِتَ الَّذِي كَفَرَ]، وهي ليست سوى منهاج للحوار الهادف إلى الإقناع بالتوحيد لذلك تدرَّج معه في الحجّة، وهذا خير الأساليب لاستنفار الفطرة السليمة في الإنسان لتتجه به إلى طريق الحقِّ، فالخطاب القرآني هنا يصور لنا أنَّ إبراهيم عليه السلام لم يكن يهدف أن يسجِّل موقفاً للغلبة على خصمه، بل كلّ هدفه أن يجعلهم يتحركون معه في الخط الذي يسير عليه ليتحدَ الموقف والمصير عبر القناعة الذاتية المرتبطة بالبرهان الواضح والحجة القويمة (السحمراني، ٢٠١٩: ٧١)

وإذا تفحصنا في الخبر والرواية القرآنية سنلاحظ أن مسألة الحوار مع النمرود محكومة بأنها جدل عقيم، لكن ما ذهب إليه إبراهيم – في رده، جعل من نمرود أن يخوض فيه ويسترسل في الجدل، ففي بلاد ما بين النهرين كانوا يعتنون بعلم الفلك، بمعنى أنه فنٌ متخصصون به، وقد واجه إبراهيم عليه السلام النمرود بالحجة فقال له: إنّ الله تعالى قد جعل سُنَّةً لحركة الكواكب منها أنّ الأرض تدور حول الشمس وبذلك تظهر الشمس على بقاع الأرض من المشرق، وتغيب وتأفل من جهة المغرب، والسؤال لنمرود: هل تستطيع تغيير هذه السُّنّة الكونية كي نقبل زعمك الألوهية، الشمس بادية للعيان، وحركتها يعرفها الناس جميعاً، ولا يستطيع النمرود أن يُموِّه عليهم في قضية كهذه، وما كان أمامه إلاّ أنْ يسكت، ويتوقف عن الكلام، وهو في حالة من الصدمة العقلية القوية الَّتي لم يقوَ معها على قول شيء (القرطبي، بلا تاريخ: ٢٩١/٤ – ٢٨٨). فالجدل هنا تحول إلى وسيلة تثقيف لدفع الآخرين إلى التفكير في الاعتقادات والأعمال ونتائجها، ولم تقتصر وظيفة الجدل على مجرد الحوار الخالي من

هدف، بل ارتبط بغاية أَلا وهي الاقناع عبر تفعيل دور العقل في البحث والنظر والاستدلال.

المحور السادس: القصة وأهدافها في التثقيف الذاتي على وفق المنظور القرآني:

إذا تتبعنا معنى القصة سنجد أنها تعني الخبر. القصة (مفرد): رواية الخبَر جمعها: قَصَص، قَصَّ قَصَصْتُ، يَقُصّ، اقْصُصْ وقُصَّ، قَصًّا، فهو قاصّ، والمفعول مَقْصوص مثل قَصَّ الشَّعْرَ ونحوَه: قصّره، قَصَّ القصَّةَ على أصدقائه: حكاها، رواها لهم، أخبرهم بها "قصّ عليه الرُّؤيا: أخبره بها- [نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ الْقَصَصِ] [سورة يوسف: ٣]. وقصَّ أَثَرَ فلانٍ: راقبه، تتبّع أثَره [وَقَالَتْ لأُخْتِهِ قُصِّيهِ] [سورة القصص: ١١]. وفي الجانب الاصطلاحي تتخذ القصة صفة الخبر الطويل الذي يتتبع الأحداث بنحو مترابط، حتى يتناول الأمر من جميع جوانبه (عمر، ١٤٢٩هـ: ٣/ ١٨٢٣-١٨٢٤). وقد جاء في القرآن الكريم بمعنى: خبر مقصوص [ذَلِكَ مَثَلُ الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا فَاقْصُصِ الْقَصَصَ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ] (سورة الأعراف:١٧٦).

وهي وسيلة قرآنية هدفها إبراز الأغراض الدينية الَّتي تكفل للإنسان السعادة في الدنيا والآخرة، عبر نقل أخبار الأُمم الماضية، وأخبار الأنبياء والرسل، والأحداث الَّتي جرت عهد النبي (صلى الله عليه وسلم)، وقد ذكر الخطاب القرآني في القصص أحوال بلادٍ وديارٍ لأقوام مختلفة، ورسم عنهم صورة ناطقة لما كانوا عليه (مشيل، ٢٠٠٩: ٤٦). ويلاحظ في طبيعة القصص القرآني أنها تتمتع بخصائص تعزز من تأثيرها في سامع القرآن أو قارئه، فهي مجال من مجالات كتاب الله تعالى، والراوي هو الله سبحانه وتعالى، كقوله تعالى: [نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ نَبَأَهُمْ بِالْحَقِّ إِنَّهُمْ فِتْيَةٌ آمَنُوا بِرَبِّهِمْ وَزِدْنَاهُمْ هُدًى] [سورة الكهف: ١٣]، وموضوع هذه القصص هو الإنسان المستخلَف في الأرض، بما يدور حوله في الكون، وما يحدث له، وما ينبغي أن يكون عليه حاله، فهو قطب الرحى في القصة القرآنية، الَّتي اتسمت بالواقعية وسمو الأهداف لارتباطها بحكمة وغايات ربانية (الحلو، ٢٠١١م: ص١٠)، وهذا ما جعل من العرض الفني للقصص في القرآن الكريم من أنسب الأساليب لمخاطبة

العامة والخاصة. (زرزور، ١٤٢٦هـ: ٣٦٠)

ومن جانب آخر اتسمت القصص القرآنية بجمالية في العرض وتعدد في الصور، ففي إطار معالجة الشخصيات في القصص القرآنية، نجد أنها على الرغم من تأكيدها أن الشخصية هي الَّتي تحرك الأحداث والوقائع إلاّ أنها لا تطغى على الحدث، بل إن الشخصية والحدث يمتزجان في تناغم هدفه صناعة صورة محببة للقارئ والمستمع لتحقيق الغرض من الرواية وهو الموعظة، أمّا الحوار في القصص القرآني فقد اتسم بقدرته على التصوير، والتنوع في شكل الحوار –وهو ما نعالجه بالبحث في المطلب الخامس من هذا المبحث–، فيما يتخذ الصراع في القصص القرآنية تمثلات في مقاومة الحق للباطل، في إطار ربط الأحداث بالشخصيات. (إسلام، ٢٠١١م: ٩)

وهنا تجدر الإشارة إلى أنَّ بعض العلماء قد قسموا القصص القرآني اعتماداً على معيار الطول والقصر، فالقصص الطويلة قد ترد مجزأةً ثم تتجمع في موضع واحد مثل قصة نوح عليه السلام، أو قد ترد مرةً واحدة في مكان واحد كقصة يوسف عليه السلام، أمّا القصة القصيرة فتحتوي على بعض العناصر كقصة النمل والهدهد، أو مشتملة على كل عناصر القصة إلاّ أنها قصيرة، فيما قسمها بعضهم الآخر اعتماداً على الموضوع الذي تناولته القصص القرآنية، وهو كالآتي (الحلو، ٢٠١١م: ٥):

١. قصص الأنبياء ومعجزاتهم وأخبار دعوتهم، وموقف المعاندين لهم وعاقبتهم، كقصص نوح عليه السلام، وإبراهيم عليه السلام، وموسى عليه السلام، وعيسى عليه السلام، ورسولنا محمد (صلى الله عليه وسلم).
٢. قصص قرآنية تتعلق بحوادث مضت وأشخاص لم تثبت نبوَّتهم، كقصة الذين أُخرجوا من ديارهم وهم ألوف حذر الموت، وابني آدم، وأهل الكهف، وذي القرنين، وأصحاب السبت، وأصحاب الأخدود، وأصحاب الفيل ونحوهم.
٣. قصص متعلقة بالحوادث الَّتي وقعت في زمن رسول الله (صلى الله عليه وسلم)، كغزوتي بدر وأُحد في سورة (آل عمران)، وغزوتي حنين وتبوك في (سورة التوبة) والهجرة والإسراء والمعراج. (القطان، ١٤٢١هـ: ٤٥)

المحور السابع: وسائل التنمية الذاتية والتثقيف الذاتي للفكر في القرآن الكريم:

عند البحث في الوسائل للتنمية والتثقيف الذاتي للفكر في الخطاب القرآني نجد أنَّها تتنوع في وسائلها، وتشمل:

أولاً: عبر الحث على القراءة وطلب العلم:

تكتسب القراءة أهمية كبيرة في التثقيف الذاتي، وتأتي أهميتها من أمر الله (عز وجل) بالقراءة، والذي تصدر الوحي في نزوله على رسول الله (صلى الله عليه وسلم)، في قوله تعالى: [اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ* خَلَقَ الإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ* اقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ* الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ*عَلَّمَ الإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ] [سورة العلق: ٥]، وجعل الله القراءة فعل القارئ، والمقروء هو كلام الباري (عز وجل) في غير موضع من كتابه الكريم (الباقلاني، ١٤٢١هـ:١١٠). فالقراءة سُنة متبعة، وفيها الفصيح والأفصح، وكل ذلك من تيسير الله تعالى (رفيدة، ١٣٩٩هـ: ٩٢٣/٢)، وكما هو واضح من سياق السورة، أنّها تتحدّث عن فضل الله (عزّ وجلّ) على عباده؛ لأنّه علَّمَهم ما كانوا يجهلونه، ولكنّ هؤلاء العباد يقابلونه بمعصية أوامره وارتكاب ما نهى عنه، فيُمهِلهم الله (عزّ وجل) قبل أن يعذّبهم لعلهم يرجعون عمّا نهاهم عنه ويلتزمون بأوامره، فإن لم يرجعوا فسيكون عقابهم عذاب جهنم يوم القيامة (العدوي، بلا تاريخ: ٩٧/١). وقد أوجب الإسلام طلب العلم على كلّ مسلم؛ لأنّ القيام بالفرائض الَّتي فرضها الإسلام يتطلّب العلم بها فلا عمل بلا علم (الشيباني، ١٤١٧هـ: ٦٦)، وقد أخبر رسول الله (صلى الله عليه وسلم) أنّ طريق العلم هو طريق الجنّة؛ لأنّ العلم أساس لقبول الأعمال، فهو طريق الجنّة، وسبيل الوصول إلى رضا الله، وهو ميراث الأنبياء (المُظْهِري، ١٤٣٣هـ: ٣١٣/١) (الغامدي، ١٤٢٩هـ: ١٥/١)، وهو الذي يُتوصّل به إلى رضا الله تعالى، ففي كتاب الله تكريمٌ لأهل العلم قال (جل شأنه): [يَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ] [سورة المجادلة: ١١]، وقال سبحانه: [قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُو الْأَلْبَابِ] [سورة الزمر: ٩].

وقد حثّ النَّبيُ (صلى الله عليه وسلم) المسلمين على طلب العلم، فعن أبي الدرداء ﷺ أنّ رسول الله (صلى الله عليه وسلم) قال: (من سلك طريقًا يطلبُ

فيه علمًا، سلك اللهُ به طريقًا من طرقِ الجنةِ، وإنَّ الملائكةَ لتضعُ أجنحتَها رضاً لطالبِ العِلمِ، وإنَّ العالِمَ ليستغفرُ له من في السماواتِ ومن في الأرضِ، والحيتانُ في جوفِ الماءِ، وإنَّ فضلَ العالِمِ على العابدِ كفضلِ القمرِ ليلةَ البدرِ على سائرِ الكواكبِ، وإنَّ العلماءَ ورثةُ الأنبياءِ، وإنَّ الأنبياءَ لم يُورِّثُوا ديناراً ولا درهماً، ورَّثُوا العِلمَ فمن أخذَه أخذ بحظٍّ وافرٍ) (أبو داود، رقم الحديث (٣٦٤١)،: ٤٨٥/٥)، وهذا الحديث يشير إلى أن طلب العلم يؤدي بصاحبه لدخول الجنة، فمن يطلب العلم ويسعى إليه له مكانة عظيمة عند الله (عزّ وجل) (سالم، بلا تاريخ: ٧٧/٦)، فعن أبي أمامة الباهلي ﷺ عن النبي (صلى الله عليه وسلم) قال: (فضلُ العالِمِ علَى العابدِ كفضلي علَى أدناكُم ثمَّ قالَ رسولُ اللَّهِ (صلى الله عليه وسلم): إنَّ اللَّهَ وملائكتَهُ وأهلَ السَّماواتِ والأرضِ حتَّى النَّملةَ في جُحرِها، وحتَّى الحوتَ ليصلُّونَ علَى مُعلِّمِ النَّاسِ الخيرَ) (الترمذي، رقم الحديث (٢٦٨٥)،: ٥٠/٥). وفي إطار ترغيب المسلمين بطلب العلم ورد عن رسول الله (صلى الله عليه وسلم) العديد من الأحاديث، منها قوله (صلى الله عليه وسلم): (مَن يُرِدِ اللَّهُ به خَيْرًا يُفَقِّهْهُ في الدِّينِ) (مسلم، رقم الحديث (١٠٣٧)، ١٣٧٤هـ: ٧١٨/٢). وعن سعد بن أبي وقاص ﷺ، وحذيفة بن اليمان ﷺ عن النبي (صلى الله عليه وسلم) قال: (فضلُ العلْمِ أحبُّ إِلَيَّ مِنْ فضلِ العبادَةِ) (البيهقي، رقم الحديث (١٥٦١)، ١٤٢٤هـ: ٧١٩/٢). وفي حديث آخر جعل رسول الله (صلى الله عليه وسلم) طلب العلم فرضاً على كل مسلم، فعن أنس بن مالك ﷺ عن النبي (صلى الله عليه وسلم) أنه قال: (طلَبُ العِلمِ فَريضةٌ علَى كلِّ مُسلِمٍ) (ابن ماجة، رقم الحديث (٢٢٤): ١٥١/١)، بل إن فضل العلم وثوابه لا ينقطع حتى بعد الموت، فعن أبي هريرة ﷺ عن النبي (صلى الله عليه وسلم) قال: (إذا مات الإنسانُ انقطع عملُه إلاّ من ثلاثٍ، صدقةٍ جاريةٍ، أو علمٍ يُنتَفَعُ به، أو ولدٍ صالحٍ يدْعو له) (مسلم، رقم الحديث (١٦٣١): ١٢٥٥/٣)، ويبيّن هذا الحديث فضل العلم وما يعود به على صاحبه بعد موته، فإنّ العلم النّافع الذي يتركه فينتفع به الناس بعد موته، لا ينقطع أجره، بل يبقى مستمِراً إلى يوم القيامة (حطيبة، بلا تاريخ، ٩٢/١٣)، ومثال

ذلك: ما يتركه العلماء من كتب ومؤلّفات، وما وصل إلينا من أحاديث نقلها صحابة رسول الله (صلى الله عليه وسلم)، فهؤلاء ممن لم ينقطع عملهم، فما زالوا يجنون ثمار ما تركوه من علم أجوراً عظيمة وحسناتٍ تُسجّل في صحائفهم. (حطيبة، بلا تاريخ، ٩٢/١٣)

النتائج والاستنتاجات

مما تقدم استخلص الباحث النتائج والاستنتاجات الآتية:

١. إن الخطاب القرآني أَولى التثقيف الذاتي أهمية كبيرة لارتباطه بحياة الإنسان المسلم؛ فهو وسيلة لتعزيز الايمان وتحقيق السعادة في الدنيا والآخرة.
٢. اتسم المنظور القرآني للتثقيف الذاتي بتعاطيه مع التثقيف بمنهجية تتلاءم مع المراحل العمرية التي يعيشها الإنسان في حياته.
٣. تعدُّ القراءة إحدى الوسائل المهمة التي شجع عليها الإسلام كوسيلة للتثقف الذاتي.
٤. إن الخطاب القرآني احتوى على العديد من المفردات التي اتخذت أشكالاً تتناسب مع قدرة الفرد على اكتساب المعرفة كاستخدام القصة لإيصال الحكمة والمعرفة.
٥. احتوى الخطاب القرآني على توصيات لأهل العلم بتهذيب الحوار والجدل كأسلوب ناجح للدلالة على سلوك طريق الحق.

التوصيات

يوصي الباحث بإجراء المزيد من البحوث والموضوعات المرتبطة بها لأهميتها في حياة المسلم كفرد ومجتمع ولما لها من تأثير في مستقبلها بنحو عام.

قائمة المصادر:

١. القرآن الكريم.

٢. ابن القيم الجوزية، محمد بن ابي بكر بن ايوب بن سعد شمس الدين. (بلا تاريخ). مفتاح دار السعادة، دار الكتب العلمية– بيروت.

٣. ابن كثير، ابو الفداء اسماعيل بن عمر القرشي. (١٤١٩هـ). تفسير القرآن العظيم، تحقيق: محمد حسين شمس الدين، دار الكتب العلمية– بيروت، ط١.

٤. ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل بن عمر القرشي. (بلا تاريخ). البداية والنهاية، مطبعة السعادة– القاهرة.

٥. ابن ماجة، أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني. (بلا تاريخ). سنن ابن ماجه، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار احياء الكتب العربية– بيروت.

٦. ابن منظور، محمد بن مكرم بن علي أبو الفضل جمال الدين الأنصاري. (١٤١٤هـ). لسان العرب، دار صادر– بيروت، ط٣.

٧. أبو داود سليمان بن الاشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو الأزدي السجستاني. (بلا تاريخ). سنن أبي داوود، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية– بيروت.

٨. أبو غريبة، إيمان. (٢٠٠٧). التطور من الطفولة حتى المراهقة، دار جرير للنشر والتوزيع– عمان.

٩. ابو يحيى، محمد وآخرون. (٢٠١٠م). الثقافة الإسلامية.. ثقافة المسلم وتحديات العصر، دار يافا العلمية للنشر والتوزيع– عمان.

١٠. أحمد حطيبة. (بلا تاريخ). شرح رياض الصالحين، دروس صوتية قام بتفريغها موقع الشبكة الاسلامية، http://www.islamweb.net، 13/92

١١. إسلام، صاحب. (٢٠١١م). أدب القصة القرآنية، مجلة مركز الشيخ زايد الإسلامي، جامعة بيشاور.

١٢. الباقلاني، أبي بكر محمد بن الطيب. (١٤٢١هـ). الإنصاف فيما يجب اعتقاده ولا يجوز الجهل به، المكتبة الازهرية للتراث– مصر، ط٢.

١٣. البخاري، أبو عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة بن بردزبة البخاري الجعفي. (١٤٢٢هـ). صحيح البخاري، دار طوق النجاة– بيروت، ط١.

١٤. بدري، د. مالك. (١٤١٥هـ). التفكر من المشاهدة إلى الشهود، دار الوفاء– القاهرة، ط٤.

١٥. برنس، جيرالد. (٢٠٠٣). قاموس السرديات، ترجمة: السيد إمام، ميريت للنشر والمعلومات– القاهرة، ط١.
١٦. بكار، عبد الكريم. (١٤٣٢هـ). المراهق كيف نفهمه وكيف نوجهه– مؤسسة الإسلام اليوم– الرياض، ط٣.
١٧. البيهقي، أبو بكر أحمد بن الحسين بن علي. (١٤٢٤هـ). المدخل إلى السنن الكبرى، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية– بيروت، ط٣.
١٨. الترمذي أبو عيسى محمد بن عيسى الترمذي. (١٩٩٦). سنن الترمذي، تحقيق: بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي– بيروت، ط١.
١٩. الحلو، منار عمر. (٢٠١١م). آداب التعامل في ضوء القصص القرآني، رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير في التفسير وعلوم القرآن، كلية أصول الدين، الجامعة الإسلامية، غزة.
٢٠. الحنبلي، عبد الحي بن أحمد بن محمد ابن العماد العكري. (١٤٠٦هـ). شذرات الذهب في أخبار من ذهب، تحقيق: محمد الارناؤوط، دار ابن كثير– دمشق، ط١.
٢١. خليل، عماد الدين. (٢٠٠٨). مدخل إلى موقف القرآن من العلم، دار ابن كثير– دمشق.
٢٢. الديب، عبد العظيم محمود. (٢٠٠٠م). التبعية الثقافية وسائلها ومظاهرها، الدكتور دار الوفاء للطباعة والنشر– مصر.
٢٣. الراغب الأصفهاني، أبو القاسم الحسين بن محمد. (١٤١٢هـ). المفردات في غريب القرآن، تحقيق: صفوان عدنان الداودي، دار القلم– دمشق، ط١.
٢٤. رفيدة، د. ابراهيم عبد الله. (١٣٩٩هـ). النحو وكتب التفسير، الدار الجماهيرية للنشر والتوزيع والاعلان– ليبيا، ط٣.
٢٥. الريس، أ.د. ابراهيم بن حماد، وآخرون. (١٤٣٣هـ). المدخل إلى الثقافة الإسلامية، مدار الوطن للنشر، الرياض، ط١٦.
٢٦. الزبيدي، محمد مرتضى الحسيني. (١٣٨٥هـ). تاج العروس من جواهر القاموس، المجلس الوطني للثقافة والفنون– الكويت.

٢٧. زرزور، عدنان محمد. (١٤٢٦هـ). علوم القرآن وإعجازه وتاريخ توثيقه، دار الأعلام– عمان.
٢٨. زهران، حامد عبد السلام. (١٩٨٦). علم نفس النمو والطفولة والمراهقة، دار المعارف– القاهرة.
٢٩. سالم، عطية. (بلا تاريخ). شرح الأربعين النووية، دروس صوتية قام بتفريغها موقع الشبكة الإسلامية، http://www.islamweb.net،6/77
٣٠. السحمراني، أسعد. (٢٠١٩م). الحوار في الإسلام (آدابه وقواعده)، دار النفائس – عمان
٣١. سليمان، شحاتة. (٢٠١٠م). اتجاهات الأطفال نحو الذات والرفاق والروضة– مركز الأسكندرية للكتاب– الأسكندرية.
٣٢. السنيدي، سلمان بن عمر. (١٤٢٣هـ). تدبر القرآن الكريم، تدبر القرآن– الرياض، ط٢.
٣٣. شاكر، محمود محمد. (١٩٩٧م). رسالة في الطريق إلى ثقافتنا– الهيئة المصرية العامة للكتاب– القاهرة.
٣٤. شلبي، رؤوف. (بلا تاريخ). الدعوة الإسلامية في عهدها المكي مناهجها وغاياتها، الدكتور دار القلم– دمشق، ط٣.
٣٥. الشيباني، محمد بن الحسن. (١٤١٧هـ). كتاب الكسب، مكتب المطبوعات الإسلامية– حلب، ط١.
٣٦. الشيخلي، عبد القادر. (١٩٨٥). المنهجية العلمية في التثقيف الذاتي، دار الحرية– بغداد.
٣٧. عبد الباقي، محمد فؤاد. (١٣٦٤هـ). المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم، دار الحديث– القاهرة.
٣٨. العدوي، عبد الله مصطفى. (بلا تاريخ). سلسلة التفسير، دروس صوتية قام بتفريغها موقع الشبكة الإسلامية، http://www.islamweb.net،1/97
٣٩. العليمات، علي مصطفى علي. (٢٠١٢م). استخدام الدراما كمدخل للتعلم النشط لتنمية بعض المهارات المهنية لدى معلمات رياض الأطفال، رسالة دكتوراه، كلية رياض الأطفال، جامعة القاهرة.

٤٠. عمر، أحمد مختار. (١٤٢٩هـ). معجم اللغة العربية المعاصرة، عالم الكتب- بيروت، ط١.
٤١. العمري، نادية شريف. (١٤٢٢هـ). أضواء على الثقافة الإسلامية- مؤسسة الرسالة- بيروت، ط٩.
٤٢. العيسوي، د. عبد الرحمن. (١٤١٤هـ). مشكلات الطفولة والمراهقة أسسها الفسيولوجية والنفسية، دار العلوم العربية- بيروت، ط١.
٤٣. الغامدي، ذياب بن سعد آل حمدان. (١٤٢٩هـ). كتاب المنهج العلمي لطلاب العلم الشرعي، ط٤.
٤٤. الفيومي، أحمد بن محمد بن علي. (بلا تاريخ). المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، المكتبة العلمية- بيروت.
٤٥. القانون، عبد اللطيف رجب. (٢٠١١). قضايا الأمة وعلاجها في القصص القرآني، رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير في التفسير وعلوم القرآن، كلية أصول الدين، قسم التفسير وعلوم القرآن، غزة.
٤٦. القرطبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري. (١٣٨٤هـ). الجامع لأحكام القرآن، تحقيق: أحمد البردوني- إبراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية- القاهرة، ط٢.
٤٧. قرعوش، كايد &القضاة، خالد. (٢٠١٦م). الثقافة الإسلامية مفهومها مصادرها خصائصها مجالاتها- دار المناهج للنشر والتوزيع.
٤٨. القزويني، أحمد بن فارس بن زكريا. (١٣٩٩هـ). معجم مقاييس اللغة، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر- بيروت.
٤٩. القطان، مناع بن خليل. (١٤٢١هـ). مباحث في علوم القرآن، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع- الرياض، ط٣.
٥٠. الكردي، رابح عبد الحميد. (١٩٩٢). نظرية المعرفة بين القرآن والفلسفة، المعهد العالمي للفكر الإسلامي- فرجينيا، الولايات المتحدة الأمريكية.
٥١. لجنة القرآن والسنة في المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية في القاهرة. (٢٠٠٩). المنتخب في تفسير القرآن، تأليف، دار الثقافة- الدوحة.

٥٢.مسلم، د. مصطفى &الزغبي، د.فتحي محمد. (٢٠٠٧م) الثقافة الإسلامية تعريفها مصادرها مجالاتها تحدياتها، إثراء للنشر والتوزيع- عمان، ط١.
٥٣.مشيل، صابر. (٢٠٠٩). القصة القرآنية مفهوماً وأسلوباً، مجلة جامعة السابع، كلية الآداب والعلوم، قسم اللغة العربية.
٥٤.المُظْهِري، الحسين بن محمود بن الحسن، مظهر الدين الزَّيْدَانيُّ الكوفي الضَّريرُ الشِّيرازيُّ الحَنَفيُّ. (١٤٣٣هـ). المفاتيح في شرح المصابيح، المشهورُ، دار النوادر- الكويت، ط.١
٥٥.معلوف، لويس. (٢٠٠٩). المنجد في اللغة، المطبعة الكاثوليكية- بيروت.
٥٦.النسفي، أبو البركات عبد الله بن أحمد بن محمود حافظ الدين. (١٤١٩هـ). مدارك التنزيل وحقائق التأويل، تحقيق: يوسف علي بديوي، دار الكلم الطيب- بيروت، ط١.
٥٧.النيسابوري، أبو الحسين مسلم بن الحجاج القشيري. (١٣٧٤هـ). صحيح مسلم، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاؤه- القاهرة.
٥٨.هراس، محمد خليل. (١٩٨٦م). دعوة التوحيد- دار الكتب العلمية- بيروت.
٥٩.الهروي، أبو منصور محمد بن أحمد بن الأزهري. (٢٠٠١م). تهذيب اللغة، تحقيق: محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي- بيروت، ط١.
٦٠.هيكل، أحمد. (١٩٨٨). نحو حضارة عربية معاصرة، محاضرة بنادي الجسرة، منشور ضمن (قضايا ثقافية)، نادي الجسر الثقافي والاجتماعي، الدوحة.

Sursele:

1. Sfântul Coran.
2. Ibn al-Qayyim al-Jawziyyah، Muhammad bin Abi Bakr bin Ayoub bin Saad Shams al-Din. (fără dată). Cheia Casei Fericirii، Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah، Beirut.
3. Ibn Kathir، Abu Al-Fida Ismail bin Omar Al-Qurashi. (1419 AH). Interpretarea Marelui Coran، investigație: Muhammad Husayn Shams al-Din، Dar al-Kutub al-'Ilmiyyah - Beirut، ediția I.
4. Ibn Kathir، Abu Al-Fida Ismail bin Omar Al-Qurashi. (fără dată). Începutul și sfârșitul، Al Saada Press - Cairo.

5. Ibn Majah، Abu Abdullah Muhammad bin Yazid Al-Qazwini. (fără dată). Sunan Ibn Majah، investigație: Muhammad Fouad Abdel-Baqi، Casa renașterii cărții arabe - Beirut.
6. Ibn Manzoor، Muhammad bin Makram bin Ali Abu al-Fadl Jamal al-Din al-Ansari. (1414 AH). Lisan Al-Arab، Dar Sader - Beirut، ediția 3.
7. Abu Dawud Suleiman bin Al-Ash'ath bin Ishaq bin Bashir bin Shaddad bin Amr Al-Azdi Al-Sijistani. (fără dată). Sunan Abi Dawood، investigație: Muhammad Mohiuddin Abd al-Hamid، Biblioteca Al-Asriyyah - Beirut.
8. Abu Ghraibeh، Iman. (2007). Dezvoltare de la copilărie la adolescență، Jarir House for Publishing and Distribution - Amman.
9. Abu Yahya، Muhammad et al. (2010 AD). Cultura islamică.. Cultura musulmană și provocările epocii - Prof. Dr.، Casa Științifică Yafa pentru Publicare și Distribuție - Amman.
10. Ahmed Hatiba. (fără dată). Explicația lui Riyad As-Saliheen، lecții audio transcrise de site-ul Islamic Network، http://www.islamweb.net، 13/92.
11. Islam، Sahib. (2011 d.Hr.). Literatura povestirii coranice، Jurnalul Centrului Islamic Sheikh Zayed، Universitatea din Peshawar.
12. Al-Baqalani، Abu Bakr Muhammad ibn al-Tayyib. (1421 AH). Corectitudine în ceea ce trebuie crezut și nu este permis să fie ignorant، Biblioteca Al-Azhar pentru Patrimoniu - Egipt، Ediția 2.
13. Al-Bukhari، Abu Abdullah Muhammad bin Ismail bin Ibrahim bin Al-Mughirah bin Bardzbah Al-Bukhari Al-Jaafi. (1422 AH). Sahih Al-Bukhari، Dar Touq Al-Najat - Beirut، ediția I.
14. Badri، Dr. Malik، (1415 AH). Contemplarea de la mărturie la martori، Dar Al-Wafaa - Cairo، ediția IV.
15. Prinț، Gerald. (2003). Dicționarul Narațiunilor، tradus de: Al-Sayed Imam، Merritt for Publishing and Information - Cairo، ediția I.
16. Bakkar، Abdul Karim. (1432 AH). Adolescent: cum să-l înțelegi și cum să-l ghidezi - Islam Today Foundation - Riyadh، ediția 3.

17. Al-Bayhaqi، Abu Bakr Ahmed bin Al-Hussein bin Ali. (1424 AH). The Introduction to the Great Sunnahs، investigație: Muhammad Abd al-Qadir Atta، Dar al-Kutub al-Ilmiyyah - Beirut، ediția 3.
18. Al-Tirmidhi Abu Issa Muhammad bin Isa Al-Tirmidhi. (1996). Sunan Al-Tirmidhi، investigație: Bashar Awad Maarouf، Dar Al-Gharb Al-Islami - Beirut، ediția I.
19. Al-Helou، Manar Omar. (2011 d.Hr.). Etiquette of Dealing in Light of Quranic Stories، o teză prezentată pentru a obține o diplomă de master în interpretare și științe coranice، Facultatea de Fundamentele Religiei، Universitatea Islamică، Gaza.
20. Al-Hanbali، Abd al-Hay bin Ahmed bin Muhammad bin al-Imad al-Ekri. (1406 AH). Pepite de aur în Akhbar Min Dahab، investigație: Muhammad Al-Arnaout، Dar Ibn Katheer - Damasc، ediția I.
21. Khalil، Emad El-Din. (2008). Introducere în poziția Coranului asupra științei، Dar Ibn Katheer - Damasc.
22. Al-Deeb، Abdul-Azim Mahmoud. (2000 d.Hr.). Dependența culturală، mijloacele și manifestările ei، Dr. Dar Al-Wafaa pentru tipar și editare - Egipt.
23. Al-Raghib Al-Isfahani، Abu Al-Qasim Al-Hussein Bin Muhammad. (1412 AH). Vocabular în Gharib al-Qur'an، al-Ma'ruf، investigație: Safwan Adnan al-Dawudi، Dar al-Qalam - Damasc، ediția I.
24. Rufaida، Dr. Ibrahim Abdullah. (1399 AH). Gramatică și cărți de interpretare، Jamahiriya House for Publishing، Distribution and Advertising - Libia، ediția 3.
25. Al-Rayes، Prof. Dr. Ibrahim Bin Hammad și alții. (1433 AH). Introducere în cultura islamică - orbita Al-Watan pentru publicare - Riad، ediția XVI.
26. Al-Zubaidi، Muhammad Murtada Al-Husseini. (1385 AH). The Crown of the Bride de Jewels of the Dictionary، Consiliul Național pentru Cultură și Arte - Kuweit.
27. Zarzour، Adnan Muhammad. (1426 AH). Științe ale Coranului، miraculozitatea lui și istoria documentării sale، Dar Al-Ilam – Amman.

28. Zahran، Hamid Abdel Salam. (1986). Psihologia creșterii، copilăriei și adolescenței، Dar Al-Maarif - Cairo.
29. Salem، Latiyah. (fără dată). Explicația celor patruzeci Nawawi، lecții audio transcrise de site-ul web al Rețelei Islamice، http://www.islamweb.net، 6/77.
30. Al-Sahmarani، Asaad. (2019 AD). Dialog în Islam (Etică și reguli)، Dar Al-Nafees - Amman.
31. Suleiman، Shehata. (2010 AD). Atitudinile copiilor față de sine، însoțitori și grădiniță - Alexandria Book Center - Alexandria.
32. Al-Sunaidi، Salman bin Omar. (1423 AH). Meditație asupra Coranului Nobil، Meditație asupra Coranului - Riyadh، ediția 2.
33. Shaker، Mahmoud Mohamed. (1997 AD). Un mesaj pe drumul către cultura noastră - Organizația generală a cărții egiptene - Cairo.
34. Shalabi، Raouf. (fără dată). Apelul islamic în epoca sa Meccană، metodele și obiectivele sale، Dr. Dar Al-Qalam - Damasc، ediția 3.
35. Al-Shaibani، Muhammad bin Al-Hassan. (1417 AH). The Book of Earning، Oficiul pentru Publicații Islamice - Alep، ediția I.
36. Al-Sheikhly، Abdel-Qader. (1985). Metodologia științifică în autoeducație، Dar Al-Hurriya - Bagdad.
37. Abdel-Baqi، Mohamed Fouad. (1364 AH). Dicționarul indexat al cuvintelor Sfântului Coran، Dar Al-Hadith - Cairo.
38. Al-Adawi، Abdullah Mustafa. (fără dată). Seria de interpretare، lecții audio transcrise de site-ul Rețelei Islamice، http://www.islamweb.net، 1/97.
39. Al-Olaymat، Ali Mustafa Ali. (2012 AD). Folosirea teatrului ca intrare în învățarea activă pentru a dezvolta unele abilități profesionale pentru profesorii de grădiniță، teză de doctorat، Facultatea de grădiniță، Universitatea Cairo.
40. Omar، Ahmed Mukhtar. (1429 AH). A Dictionary of Contemporary Arabic، World of Books - Beirut، Ediția I.
41. Al-Omari، Nadia Sharif. (1422 AH). Lumini asupra culturii islamice - Fundația Al-Risala - Beirut، ediția 9.
42. Al-Issawy، d. Abdulrahman. (1414 AH). Problemele copilăriei și adolescenței، fundamentele lor fiziologice și psihologice، Dar Al Uloom Al Arabiya - Beirut، Ediția I.

43. Al-Ghamdi، Diab bin Saad Al-Hamdan. (1429 AH). Cartea de metodă științifică pentru studenții de criminalistică، ediția IV.
44. Al-Fayoumi، Ahmed bin Muhammad bin Ali. (fără dată). Lampa iluminatoare din Gharib Al-Sharh Al-Kabir، Biblioteca Științifică - Beirut.
45. Law، Abdul Latif Rajab. (2011). Probleme ale națiunii și tratarea ei în poveștile coranice، teză prezentată pentru obținerea unei diplome de master în interpretare și științe coranice، Facultatea de Fundamente ale Religiei، Departamentul de Interpretare și Științe Coranice، Gaza.
46. Al-Qurtubi، Abu Abdullah Muhammad bin Ahmed Al-Ansari. (1384 AH). Al-Jami' pentru prevederile Coranului، investigație: Ahmed Al-Bardouni - Ibrahim Atfayyesh، Egyptian Book House - Cairo، ediția II.
47. Qaraoush، Kayed și Qudah، Khaled. (2016 AD). Cultura islamică، conceptul său، surse، caracteristici، domenii - Dar Al-Manhaj pentru publicare și distribuire.
48. Al-Qazwini، Ahmed bin Faris bin Zakaria. (1399 AH). Un dicționar de standarde lingvistice، investigație: Abdel Salam Muhammad Haroun، Dar Al-Fikr - Beirut.
49. Al-Qattan، Manna bin Khalil. (1421 AH). Investigații în științele Coranului، Biblioteca Al-Ma'arif pentru publicare și distribuție - Riyadh، ediția 3.
50. Al-Kurdi، Rabah Abdel-Hamid. (1992). Epistemologie între Coran și Filosofie، Institutul Internațional de Gândire Islamică - Virginia، SUA.
51. Comitetul Coran și Sunnah al Consiliului Suprem pentru Afaceri Islamice din Cairo. (2009). Echipa de interpretare a Coranului، autor de Casa de Cultură - Doha.
52. musulman، Dr. Mustafa și Al Zoghbi، Dr. Fathi Muhammad. (2007 AD) Cultura islamică، definiția ei، sursele sale، domeniile sale، provocările sale، Ithraa pentru publicare și distribuire - Amman، ediția I.
53. Michelle، Saber. (2009). Conceptul și stilul povestirii coranice، Seventh University Journal، Colegiul de Arte și Științe، Departamentul de Limbă Arabă.

54. Al-Mazhari، Al-Hussein bin Mahmoud bin Al-Hassan، Mazhar Al-Din Al-Zaydani، orbul Kufi، Shirazi، Hanafi. (1433 AH). Al-Mafatih fi Sharh al-Masabih، Al-Mashhour، Dar Al-Nawader-Kuweit، Ediția I.
55. Maalouf، Lewis. (2009). Al-Munajjid în limbaj، Presa Catolică، Beirut.
56. Al-Nasafi، Abu Al-Barakat Abdullah bin Ahmed bin Mahmoud Hafez Al-Din. (1419 AH). Percepții ale revelației și fapte ale interpretării، investigație: Yusuf Ali Budaiwi، Dar Al-Kalam Al-Tayyib - Beirut، ediția I.
57. Al-Nisaburi، Abu Al-Hussein Muslim bin Al-Hajjaj Al-Qushayri. (1374 AH). Sahih Muslim، investigație: Muhammad Fouad Abdel-Baqi، Issa Al-Babi Al-Halabi Press and Partners - Cairo.
58. Harras، Muhammad Khalil. (1986 AD). Apel pentru Monoteism - Casa Cărților Științifice - Beirut.
59. Al-Harawi، Abu Mansour Muhammad bin Ahmed bin Al-Azhari. (2001 AD). Refining the Language، investigație: Muhammad Awad Mereb، Dar Revival of Arab Heritage - Beirut، ediția I.
60. Heikal، Ahmed. (1988). Towards a Contemporary Arab Civilization، o prelegere la Al-Jasra Club، publicată în (Cultural Issues)، Al-Jasra Cultural and Social Club، Doha.
61.

Research Summary:

Features of the Quranic discourse in the call for self-education and contemplation

Rajab Muhammad Omar

Dr.. Adel Abdullah Hamad

Assistant Lecturer/Department of Islamic Studies, Department of Islamic Sharia/College of Islamic Sciences

College of Islamic Sciences/ Saladin University – Erbil Saladin University – Erbil

As we know that our world today is characterized by a rapid knowledge explosion in its change and spread، and this requires the existence of an objective equivalent that achieves the correct perception of available knowledge، and this awareness comes from caring for، encouraging and developing self-education. When examining the Qur'anic discourse، we find an emphasis and focus on many vocabulary that carries intellectual and cultural clues whose purpose is to help man to acquire the goods of the world، according to a methodology that relies on adopting lofty ideas and values. The Qur'anic discourse seeks to balance the individual's needs and duties. The research concluded that the Qur'anic discourse Self-education attaches great importance to its connection to the life of a Muslim، as it is a means of strengthening faith and achieving happiness in this world and the Hereafter. The Qur'anic perspective on self-education was characterized by its approach to education in a methodology that is appropriate to the stages of human life. The Quranic discourse also contained many vocabularies that took forms commensurate with the individual's ability to acquire knowledge، such as using the story to convey wisdom and knowledge. It also contained recommendations for scholars to refine dialogue and debate as a successful method to indicate the path of truth.

Key words:Quranic discourse ،Islamic culture ، contemplation ،self-education ،Features of discourse .